

فارق جريدة

01722708

Bibliotheca Alexandrina

ساعات النهار

الشمس الزاكية

89

الغلاف للفنان أحمد الديب

الرسوم الداخلية للفنان يوسف فرنسيس

اهداءات ٢٠٠٠

دار مخريب للنشر والتوزيع

القاهرة

الطبعة الثانية

١٩٩٧

فاروق حمودة

كانت لنا . . أوطان

دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع
شركة ذات مسئولية محدودة

المطابع ١٢ ش نوبار لاظرفسلى ت: ٣٥٤٢٠٧٩
المكتب ١ ش كامل صدقى القهالة ت: ٥٩٠٢١٠٧
٣ ش كامل صدقى القهالة ت: ٥٩١٧٩٥٩ }

إهداء

وغداً أحبك
مثلما يوماً حلمتُ.. بدون خوفٍ..
أو سجونٍ.. أو مطرٍ

فاروق جويده

أَبْحَثْ عَنْ شَيْءٍ .. يُؤْتِسُنِي ..



فِي هَذَا الزَّمَنِ الْمَجْنُونُ
أُبْحَثُ أَحْيَانًا عَنْ نَفْسِي
كَيْ أَهْرَبَ مِنْ ظُلْمَةِ يَأْسِي
أَمْضَى كَالطُّيْفِ فَأَلْقَاهَا
تَقْتَرِبُ قَلِيلًا .. أَعْرِفُهَا
يَخْتَلِطُ الْعُمْرُ فَلَا أَدْرِي
هَلْ أَحْيَا يَوْمِي .. أَوْ أَمْسِي

نَتَبَادَلُ كَالْغُرَبَاءِ تَحِيَّةَ صُبْحٍ .. نَتَنَاجَى
تَسْقِينِي أُسْكُرُ ..
ثُمَّ أَدُورُ وَأُعْطِيهَا كَأْسِي
تَتَسَرَّبُ فِي قَلْبِي ، عَقْلِي ..
وَتَغُوصُ بِحِسِّي
يَتَصَاعَدُ صَوْتِي حِينَ أَرَاهَا ..
ثُمَّ تَغِيبُ
فَيَطْوِينِي صَمْتِي .. كَصُرَاخِ الْخُرْسِ
نَتَلَاشَى فِي الْأَرْضِ حَيَارَى
فَأَرَاهَا مَوْتِي أَحْيَانًا

وَأَرَاهَا فِي يَوْمٍ .. عُرْسِي
نَنْشَطِرُ بِعَرَضِ الْكَوْنِ
فَنُصْبِحُ ذَرَّاتِ كَشْعَاعِ الشَّمْسِ ..
نَفْتَرِقُ وَنَمْضِي أُغْرَابًا بِبِلَادِ اللَّهِ
وَتَحْمِلُنَا دَوَّامَةٌ بِؤْسٍ
نَشْتَأِقُ لِيَوْمٍ يَجْمَعُنَا ..
لِلْأَعُودِ لِنَفْسِي ..

★★★

فِي هَذَا الزَّمَنِ الْمَجْنُونِ
أُبَحِّثُ أَحْيَانًا عَنْ نَفْسِي فِي بَاقَةِ زَهْرٍ

أَلْمَحُهَا ضَوْءٌ يَتَهَادَى فِي طَلْعَةِ بَدْرٍ
تَصْرُخُ فِي أَلَمٍ كَالْعُصْفُورِ بِلَدَغَةِ قَهْرٍ
فَأَرَى الْأَيَّامَ عَلَى صَدْرِي كَتِلَالِ الْجَمْرِ
أُبْحَثُ عَنْ نَفْسِي فِي الطُّرُقَاتِ
وَعِنْدَ الْبَاعَةِ .. خَلْفَ النَّهْرِ ..
تَسْرِي أحياناً فَوْقَ الْمَوْجِ
وَبَيْنَ الْأَحْيَاءِ الْمَوْتَى
كَطُيُورِ الْفَجْرِ
تَتَوَارَى نَفْسِي فِي خَجَلِ
كَسْنِينَ الْعُمُرِ

فَأَدُورُ أَدُورُ أَحَاصِرُهَا
فَأَرَاهَا تَسْكُنُ فِي الْعَيْنَيْنِ
قَصِيدَةُ شِعْرٍ

★★★

فِي هَذَا الزَّمَنِ الْمَجْنُونِ
مَا زِلْتُ أَخَافُ مِنَ الْأَشْيَاءِ
أُبْحَثُ عَنْ شَيْءٍ يُؤْنِسُنِي
قَلَمِي يَتَمَرَّدُ فِي غَضَبٍ
يُصْبِحُ سَجَانًا يَصْفَعُنِي
دَفْتَرُ أَوْرَاقِي أَحْيَانًا

يَبْدُو سَكِينًا فِي عَيْنِي
وَالْعُمُرُ الظَّالِمُ أَتْبَعُهُ
وَالْقَدَرُ الطَّائِشُ يُتْبِعُنِي
نَبْضَاتُ الْقَلْبِ تُعَانِدُنِي
أَحْيَانًا تَخْفِتُ .. تَهْرَبُ .. تَصْمُتُ
ثُمَّ تَعُودُ وَتَسْأَلُنِي
أَتُرِيدُ حَيَاتَكَ بَعْدَ الْيَوْمِ
هُمُومُ زَمَانِكَ تُؤْلِمُنِي
لَيْتَكَ فِي يَوْمٍ تَسْمَعُنِي ..

★★★



فِي هَذَا الزَّمَنِ الْمَجْنُونُ

لَا أَفْتَحُ بَابِي لِلْغُرَبَاءِ

لَا أَعْرِفُ أَحَدًا

فَالْبَابُ الصَّامِتُ نُقْطَةُ ضَوْءٍ فِي عَيْنِي

أَوْ ظِلْمَةٌ لَيْلٍ .. أَوْ سَجَانُ

فَالدُّنْيَا حَوْلِي أَبْوَابُ

لَكِنَّ السَّجْنَ بِلَا قُضْبَانٍ

وَالْخَوْفُ الْخَائِرُ فِي الْعَيْنَيْنِ

يَثُورُ وَيَقْتَحِمُ الْجُدْرَانَ

وَالْحُلْمُ مَلِيكَ مَطْرُودٌ

لَا جَاهَ لَدَيْهِ .. وَلَا سُلْطَانُ
سَجَنُوهُ زَمَانًا فِي قَفَصٍ
سَرَقُوا الْأَوْسِمَةَ مَعَ التَّيْجَانِ
وَانْتَشَرُوا مِثْلَ الْفِئْرَانِ
أَكَلُوا شُطَّانَ النَّهْرِ
وَعَاَصُوا فِي دَمِّ الْأَغْصَانِ
صَلَبُوا أَجْنَحَةَ الطَّيْرِ
وَبَاعُوا الْمَوْتَى وَالْأَكْفَانِ
قَطَعُوا أُرْدَةَ الْعَدْلِ
وَنَصَبُوا «سِرْكَاءَ» لِلطُّغْيَانِ

فِي هَذَا الزَّمَنِ الْمَجْنُونِ
إِمَّا أَنْ تَغْدُو دَجَالًا
أَوْ تُصْبِحَ بَرًّا مِنْ أَحْزَانِ
لَا تَفْتَحُ بَابَكَ لِلْفِئْرَانِ
كَى يَبْقَى فِيكَ الْإِنْسَانُ

★★★

فِي هَذَا الزَّمَنِ الْمَجْنُونِ
كَثِيرًا مَا أَلَمَحُ نَفْسِي فَوْقَ الْأُورَاقِ
فَأَرَاهَا تَبْكِي خَلْفَ الْعَيْنِ
وَتَصْرُخُ حُزْنًا فِي الْأَحْدَاقِ

وَأَرَاهَا فِي صَدْرِي حُلْمًا
يَتَكَسَّرُ مِنِّي فِي الْأَعْمَاقِ
قَدْ كُنْتُ أَرَاهَا حِينَ أَحِبُّ[ُ]
وَحِينَ أَضِيعُ .. وَحِينَ أُمُوتُ مِنَ الْأَشْوَاقِ
قَلْبِي عَانِدَنِي مِنْ زَمَنِ
مَا عَادَ يُحِبُّ .. وَلَا يَشْتَاقُ ..

★★★

النَّاسُ يَقُولُ بَأَنَّ الْمَوْتَ نِهَآيَةُ عُمُرٍ
وَأَنَا لَا أَخْشَى طَعْمَ الْمَوْتِ
وَلَا أَخْشَى أَشْبَاحَ الْقَبْرِ ..

لَكِنِّي أَكْرَهُ كَالْعُصْفُورِ سُجُونِ الْقَهْرِ ..
أَكْرَهُ أَنْ أُغْدُو أُمُوجاً يَشْطُرُّهَا الصُّخْرُ
مَا أَجْمَلَ أَنْ تَبْقَى مَطْراً
وَسَحَاباً يَسْرِي فَوْقَ الْبَحْرِ

★★★

فِي هَذَا الزَّمَنِ الْمَجْنُونِ
حِينَ أُطِلُّ عَلَى عُمْرِي
لَا يَبْقَى شَيْءٌ مِنْ نَفْسِي غَيْرُ التَّذْكَارِ
تَتَوَارَدُ بَيْنَ الْعَيْنِ هُمُومُ الْعُمُرِ
وَصَرَخَةُ فَجَرٍ يَخْنُقُهَا لَيْلٌ جَبَّارٌ

فَالْعُمَرُ الْجَامِحُ يَتَحَدَّى كُلَّ الْأَسْوَارِ
يَعْبُرُ آلَافَ الْمُنُوعَاتِ
وَيَرْفُضُ أَنْ يَغْدُو شَبَحاً .. وَظِلَالِ غُبَارِ
يَرْفُضُ أَنْ يُصْبِحَ دَجَالاً
أَوْ لِصاً فِي سُوقِ التُّجَّارِ
نَفْسِي أَعْرِفُهَا .. إِنَّ سَقَطْتُ
سَتَعُودُ وَتَبْنِي أُجْنَحَةً
وَتُحَلِّقُ بَيْنَ الْأَشْجَارِ
إِنْ مَاتَتْ يَوْمًا
سَوْفَ تُحْطَمُ صَمْتِ الْقَبْرِ

وَتَهْدِمُ حَوْلِي كُلَّ جِدَارٍ
إِنْ رَكَعَتْ قَهْرًا .. لَنْ تَرْضَى
سَتَقُومُ وَتَهْدِرُ كَالْإِعْصَارِ
إِنْ خَنَقُوا صَوْتِي
سَوْفَ أُغْنِي فَوْقَ الرِّيحِ
وَتَحْتَ الْمَاءِ .. وَلَوْ قَطَعُوا كُلَّ الْأَوْتَارِ
فَالشَّمْسُ إِذَا سَقَطَتْ يَوْمًا
سَتَعُودُ وَتُنْجِبُ .. أَلْفَ نَهَارٍ



أَحْزَانُ لَيْلَةٍ مُمْطِرَةٍ



السَّقْفُ يَنْزِفُ فَوْقَ رَأْسِي
وَالْجِدَارُ يَتْنُ
مِنْ هَوْلِ الْمَطَرِ
وَأَنَا غَرِيقٌ بَيْنَ أَحْزَانِي
تُطَارِدُنِي الشَّوَارِعُ
لِلْأَزَقَّةِ .. لِلْحُفْرِ
فِي الْوَجْهِ أَطْيَافٌ مِنَ الْمَاضِي

وَفِي الْعَيْنَيْنِ نَامَتْ
كُلُّ أَشْبَاحِ السَّهَرِ
وَالثَّوْبُ يَقْضَحُنِي
وَحَوْلَ يَدَيَّ قَيْدٌ
لَسْتُ أَذْكُرُ عُمْرَهُ
لَكِنَّهُ كُلُّ الْعُمْرِ ..
لَا شَيْءَ فِي بَيْتِي
سِوَى صَمْتِ اللَّيَالِي
وَالْأَمَانِي غَائِمَاتٌ فِي الْبَصَرِ ..
وَهَنَّاكَ فِي الرُّكْنِ الْبَعِيدِ لُفَافَةٌ

فِيهَا دُعَاءٌ مِنْ أَبِي
تَعْوِذَةٌ مِنْ قَلْبِ أُمِّي
لَمْ يُبَارِكْهَا الْقَدَرُ
دَعَوَاتُهَا كَانَتْ بِطُولِ الْعُمُرِ
وَالزَّمَنِ الْعَنِيدِ الْمُنْتَصِرِ ..
أَنَا مَا حَزَنْتُ عَلَى سِنِينَ الْعُمُرِ
طَالَ الْعُمُرُ عِنْدِي .. أَمْ قَصُرُ
لَكِنَّ أَحْزَانِي
عَلَى الْوَطَنِ الْجَرِيحِ
وَصَرْخَةِ الْحُلُمِ الْبَرِيِّ الْمُنْكَسِرِ

★★★

فَالْمَاءُ أُغْرِقَ غُرْفَتِي
وَأَنَا غَرِيبٌ فِي بِلَادِ اللَّهِ
أَدَمَنْتُ الشَّوَاطِيءَ
وَالْمَنَافِيَّ وَالسُّقْرَ ..
كَمْ كُنْتُ أُبْنِي كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ قَصْرِ
فَوْقَ أَوْرَاقِ الشَّجَرِ ..
كَمْ كُنْتُ أُزْرِعُ أَلْفَ بُسْتَانٍ
عَلَى وَجْهِ الْقَمَرِ ..
كَمْ كُنْتُ أَلْقِي
فَوْقَ مَوْجِ الرِّيحِ أَجْنِحَتِي



وَأَرْحَلُ فِي أَغَارِيدِ السَّحَرِ ..
مُنْذُ انْشَطَرْتُ عَلَى جِدَارِ الْحُزْنِ
ضَاعَ الْقَلْبُ مِنِّي .. وَانْشَطَرُ ..
وَرَأَيْتُ أَشْلَأِي دُمُوعاً
فِي عَيُونِ الشَّمْسِ
تَسْقُطُ بَيْنَ أَحْزَانِ النَّهْرِ ..
وَعَدَوْتُ أَنْهَاراً مِنَ الْكَلِمَاتِ
فِي صَمْتِ اللَّيَالِي .. تَنْهَمِرُ
قَدْ كُنْتُ فِي يَوْمٍ بَرَى الْوَجْهَ
زَارَ الْخَوْفُ قَلْبِي .. فَانْتَحَرَ

وَحَدَائِقِي الْخَضْرَاءُ مَا عَادَتْ تُغْنِي
مِثْلَمَا كَانَتْ ..
وَصَوْتِي كَانَ فِي يَوْمٍ عَنِيداً وَانْكَسَرَ ..
وَلَدَى مِنْ عُمْرِي
وَذِكْرِي الْأَمْسِ بَعْضُ مَنْ صُورَ
فَلْتَنْظُرِي صُورِي
فَإِنَّ الْأَمْسَ أَحْيَاناً
يَكُونُ عَزَاءً يَوْمٍ .. يَحْتَضِرُ ..
هَلْ تَسْمَحِينَ
بِأَنْ يَنَامَ عَلَى جُفُونِكَ لَحْظَةً

طِفْلٌ يُطَارِدُهُ الْخَطَرُ ..
هَلْ تَسْمَحِينَ
لِمَنْ أَضَاعَ الْعُمْرَ أَسْفَاراً
بِأَنْ يَرْتَاحَ يَوْماً ..
بَيْنَ أَحْضَانِ الزَّهْرِ ..
إِنِّي لِأَفْزَعُ كُلَّمَا جَاءَتْ
خُيُولُ اللَّيْلِ نَحْوِي ..
يَحْتَوِينِي الْهَمُّ
يَحْنُقُنِي الضَّجَرُ ..
اعْتَدْتُ أَنْ تَعْوِي كِلَابُ الصَّيْدِ

فِي قَدَمِي تُحَاصِرُنِي
وَتَعْبَثُ فِي عَيْنِي
كُلَّمَا الْجَلَادُ - فِي سَفَهٍ - أَمَرَ ..
إِنِّي أَخَافُ عَلَى ثِيَابِكَ مِنْ ثِيَابِي
كُلُّ مَا أَرْجُوهُ بَعْضُ الْأَمْنِ ..
عِطْرُ
دَنْدَنَاتٍ مِنْ وَتَرٍ

★★★

لَا تَخْجَلِي
إِنْ كَانَ عِنْدَكَ بَعْضُ أَصْحَابِ

وَجِئْتُ بِشَوْبِي الْعَارِي
بِبَابِكَ أُنْتَظِرُ
لَكِنَّهُ حُزْنُ الصَّقِيعِ ..
وَوَحْشَةُ الْغُرَبَاءِ
فِي لَيْلِ الْمَطَرِ
فَالنَّاسُ حَوْلِي يُهْرَعُونَ
وَفِي ثِيَابِي نَهْرٌ مَاءٍ ..
فِي عَيْونِي بَحْرٌ دَمْعٍ
بَيْنَ أَعْمَاقِي حَجَرٍ ..
وَأُرِيدُ صَدْرًا

لَا يُسَاوِمُنِي عَلَى عُمْرِي
وَلَا يَأْسَى عَلَى مَاضٍ عَبَرَ
فَالْعُرَى أَعْرِفُهُ ..
وَأَعْرِفُ أَنَّ مِثْلِي
فِي زَمَانِ الرِّقِّ مَطْلُوبُ
وَأَنَّ الْحِرْصَ لَنْ يُجْدِيَ
وَلَنْ يُغْنِيَ الْحَذَرَ ..

★★★

إِنِّي سَأَرْحَلُ
عِنْدَمَا يَأْتِي قِطَارُ اللَّيْلِ

لَا تُبْكِي لِأَجْلِ ..
لَا تَلُومِي الْحَظَّ إِنَّ يَوْمًا غَدَرُ
فَأَنَا وَحِيدٌ فِي لِيَالِي الْبَرْدِ
حَتَّى الْحُزْنُ صَادَقَنِي زَمَانًا
ثُمَّ فِي سَأَمٍ .. هَجَرُ ..
إِنِّي أُحِبُّكَ ..
رَغْمَ أَنَّ الْحُبَّ سُلْطَانٌ عَظِيمٌ
عَاشَ مَطْرُودًا
وَكَمْ دَاسَتْهُ أَقْدَامُ الْبَشَرِ ..
إِنِّي أُحِبُّكَ ..

فاتركيني الآن في عينيكَ أغفو
إن خلف الباب أحزاناً وعمراً ينتحر
كلُّ العصافير الجميلة أعدموها
فوق أغصان الشجر ..
كلُّ الحفافيش الكئيبة
تملأ الشيطان ..
تعبث فوق أشلاء النهر

★★★

لا تحزني ..
إن الزمان الرأع المهزوم لن يبقى

وَلَكِنْ تَبَقَّى خَفَافِيشُ الْحُفَرِ ..

فَغَدَاً تَصِيحُ الْأَرْضُ

قَالُطُوفَانُ أَتِ

وَالْبَرَاكِينُ الَّتِي سُجِنَتْ

أَرَاهَا تَنْفَجِرُ ..

وَالصُّبْحُ هَذَا الزَّائِرُ الْمُنْفِيُّ مِنْ وَطَنِي

يُطِلُّ الْآنَ .. يَجْرِي .. يَنْتَشِرُ ..

وَعَدَاً أَحِبُّكَ

مِثْلَمَا يَوْمًا حَلَمْتُ ..

بِدُونِ خُوفٍ ..

عُيُونُكَ بِحَرٍّ
مِنَ الْحُزْنِ يَجْرِي ..
وَقَلْبِي يَخَافُ الْعُيُونََ الْحَزِينَةَ ..
تُعَانِقُ قَلْبِي
فَيَجْرِي إِلَيْهَا ..
وَأَهٍ مِنَ الشَّوْقِ لَوْ تَعْرِفِينَهُ ..
عَلَى أَى أَرْضٍ سَأَلِقَى الرَّحَالَ ..

وَقَدْ كَسَرَ الْمَوْجُ

قَلْبَ السَّفِينَةِ ..

قِلَاعٌ تَوَارَتْ

وَبَحْرٌ عَنِيدٌ ..

وَعُمُرٌ مِنَ الْحُزْنِ

جَافَى سَنِينَهُ ..

أَخَافُ عَلَيْكَ غَدًا

مِنْ جِرَاحِي ..

فَقَدْ أَدَمَّنَ الْجُرْحُ يَوْمًا .. أَنِينَهُ ..

لِمَاذَا أَحْبَبْتُكَ

مَا دُمْتُ ضَوْءاً
سَيُوقِظُ عَيْنِي ..
وَلَكِنْ أَسْتَبِينَهُ ..
لِمَاذَا أَحْبَبْتُكَ .. مَا دُمْتُ سَهْماً
يُطَارِدُ قَلْباً ..
يَوَدُّ السَّكِينَةَ ..
دَعَى الْمَوْجَ يَهْدَأُ فَوْقَ الرَّمَالِ
وَيَنْسَى عَلَى الشُّطِّ يَوْماً ...
حَيْنَهُ ..



سَيْفُ الْقَدْرِ.. كَذَابٌ



بَغْدَادُ هَلْ لَمْ يَزَلْ
لِلشَّعْرِ أَحْبَابُ
شَعْبٌ يَمُوتُ
وَمَا لِلْمَوْتِ أَسْبَابُ
نَشْتَأَقُ عَمْرًا
عَلَى عَيْنَيْكَ جَمْعَنَا
الدَّهْرُ يَشْدُو

وَهَمْسُ الشَّعْرِ «سَيَّابٌ»

يَا وَاحِدَ الشَّعْرِ

حُزْنِي صَارَ يَسْبِقُنِي

هَذَا زَمَانُ الْأَسَى

فَالْكَلُّ أَغْرَابُ

يَا دَارَ لَيْكِي

زَمَانُ الْغَدْرِ عَلَّمَنَا

بِالْخَوْفِ نَحْيَا

وَفِي الْأَحْبَابِ نَرْتَابُ

قَالُوا قَدِيمًا

وَقَاءُ الْعَهْدِ شِيْمَتُنَا
وَقَدْ غَدَرْتُمْ
فَهَلْ لِلْغَدْرِ أَرْبَابُ
صِرْنَا أَسُوداً
نَبِيعُ الْمَوْتِ فِي سَفْهِ
أَسَدٌ عَلَى الْأَهْلِ
لِلْأَعْدَاءِ أَذُنَابُ
دَمُ الْكُوَيْتِ
عَلَى عَيْنَيْكَ أَرْقَنِي
فَهَلْ جَزَاءُ الْوَقَا

قَتْلُ وَإِرْهَابُ

هَذَا أَخِي

يَسْتَبِيحُ الْفَجْرَ فِي وَطَنِي

أَحْلَامُنَا الْبَكْرُ

فِي كَفِّهِ أَسْلَابُ

هَذَا أَخِي

فِي حَنَايَا الْقَلْبِ يَسْكُنُنِي

فَكَيْفَ تَسْكُنُ وَسَطَ الْقَلْبِ أُنْيَابُ

دَمُ الْكُوَيْتِ

عَلَى كَفِّكَ يَسْأَلُنِي

أَيْنَ الطَّرِيقُ
وَهَلْ لِلصُّبْحِ أَبْوَابُ
دَمُ الْكُوَيْتِ
أَمَامَ اللَّهِ يَسْأَلُنَا
أَطْفَالُهُمْ فِي لَهَيْبِ الْخَوْفِ قَدْ شَابُوا

★★★

حُزْنِي عَلَى أُمَّةٍ
بِيعَتْ فَوَارِسُهَا
فِي سَاحَةِ الْإِفْكِ
سَهْمُ الْبَطْشِ غَلَابُ

حُكَّامُنَا ضَيَّعُوا

أَعْمَارَنَا سَفَهًا

لِلزَّيْفِ أَهْلٌ

أَمَامَ الْحَقِّ أَغْرَابُ

أَيْنَ الدِّمَاءُ الَّتِي

بِيعَتْ بِلَا ثَمَنِ

وَأَشْعَلَتْ بَعْدَهَا

أَحْزَانَ مَنْ غَابُوا

إِنَّا بَنِينَا

مِنَ الْبُهْتَانِ أَضْرَحَةً

وَشَرَدْتَنَا بِأَرْضِ اللَّهِ أَحْزَابُ

★★★

نَشْتَاقُ فِي الْقُدْسِ

مِحْرَاباً نُعَانِقُهُ

وَصَيِّحَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَنْسَابُ

نَشْتَاقُ مَجْداً عَرِيقاً

كَانَ يَجْمَعُنَا

الْحُبُّ وَحْيُ

وَنُورُ الْحَقِّ مِحْرَابُ

نَشْتَاقُ دِيناً طَهُوراً

لَا تُمَزَّقُهُ

دَعَوَى الضَّلَالِ

وَلَا يَحْمِيهِ نَصَابُ

نَشْتَاقُ سَيْفًا جَسُورًا

لَا يُدْنِسُهُ

دَمُ الشَّقِيقِ

وَلَا تُغْرِيه أَسْلَابُ

★★★

قُلْ لِلْكُوتِ الَّتِي

تَبْكِي شَوَاطِئَهَا

فِي كُلِّ بَيْتٍ لَكُمْ فِي مِصْرَ أَحْبَابُ
إِنَّا عَلَى الْعَهْدِ
رَغَمَ الْجُرْحِ يَجْمَعُنَا
عُمُرٌ وَحُلُمٌ
وَأُحْزَانٌ وَأُنْسَابُ
إِنَّا عَلَى الْعَهْدِ
تَأْوِيكُمْ جَوَانِحُنَا
وَتَحْتَوِيكُمْ هُنَا فِي مِصْرَ أَعْتَابُ
إِنْ ضَاقَتِ الْأَرْضُ
تَحْمِيكُمْ سَوَاعِدُنَا

وَيَفْتَدِيكُمْ بِأَرْضِ النَّيْلِ أَصْحَابُ
لَحْنُ الْوَفَاءِ الَّذِي
كَمْ كَانَ يُطْرِينَا
فَوْقَ الْكُوَيْتِ قَرِيباً
سَوْفَ يَنْسَابُ
قُلُوبٌ لِلْكُوَيْتِ الَّتِي
غَابَتْ نَوَاسُهَا
لِكُلِّ ضَيْقٍ
وَمَهْمًا طَالَ .. أَبْوَابُ
بَغْدَادُ لَا تَعْتَبِي

إِنْ قُلْتُ فِي أَلَمٍ
عُودِي إِلَى الْحَقِّ
سَيْفُ الْغَدْرِ كَذَابٌ



عُودُوا إِلَى مِصْرَ..



عُودُوا إِلَى مِصْرَ
مَاءُ النَّيْلِ يَكْفِينَا
مُنْذُ ارْتَحَلْتُمْ
وَحُزْنُ النَّهْرِ يُدْمِينَا
أَيْنَ النَّخِيلُ الَّتِي
كَانَتْ تُظِلُّنَا
وَيَرْتَمِي غُصْنُهَا

شَوْقًا وَيَسْقِينَا
أَيْنَ الطُّيُورُ الَّتِي
كَانَتْ تُعَانِقُنَا
وَيَنْتَشِي صَوْتُهَا
عِشْقًا وَيُشْجِينَا
أَيْنَ الرُّبُوعُ الَّتِي
ضَمَّتْ مَوَاجِعَنَا
وَأَرْقَتْ عَيْنَهَا سُهْدًا لَتَحْمِينَا
أَيْنَ الْمِيَاهُ الَّتِي
كَانَتْ تُسَامِرُنَا

كَالْحَمْرِ تَسْرِي
فَتَشْجِينَا أَغَانِينَا
أَيْنَ الْمَوَائِلُ
كَمْ كَانَتْ تُشَاطِرُنَا
حُزْنَ اللَّيَالِي
وَفِي دِفْءٍ تُوَاسِينَا
أَيْنَ الزَّمَانُ الَّذِي
عِشْنَاهُ أَغْنِيَةً
فَعَانَقَ الدَّهْرُ فِي وَدٍّ أَمَانِينَا
هَلْ هَانَتْ الْأَرْضُ

أَمْ هَانَتْ عَزَائِمُنَا
أَمْ أَصْبَحَ الْحُلُمُ أَكْفَاناً تُعْطِينَا

★★★

جِئْنَا لِلَّيْلِ
وَقُلْنَا إِنَّ فِي يَدِهَا
سِرَّ الْحَيَاةِ
فَدَسَّتْ سَمَّهَا فِينَا
فِي حُضْنِ لَيْلَى
رَأَيْنَا الْمَوْتَ يَسْكُنُنَا
مَا أُتْعَسَ الْعُمْرَ

كَيْفَ الْمَوْتُ يُحْيِينَا
كُلُّ الْجِرَاحِ الَّتِي أُدْمِتْ جَوَانِحُنَا
وَمَزَّقَتْ شَمْلَنَا
كَانَتْ بِأَيْدِينَا
عُودُوا إِلَى مِصْرَ
فَالطُّوفَانُ يَتَّبِعُكُمْ
وَصَرَخَةُ الْغَدْرِ نَارٌ فِي مَاقِينَا

★★★

مُنْذُ اتَّجَهْنَا إِلَى الدُّوَلَارِ نَعْبُدُهُ
ضَاقَتْ بِنَا الْأَرْضُ

وَأَسْوَدَّتْ لِبَالِنَا

لَنْ يَنْبُتَ النَّفْطُ

أَشْجَارًا تُظِلُّنَا

وَلَنْ تَصِيرَ حُقُولُ الْقَارِ .. يَاسْمِينَا

عُودُوا إِلَى مِصْرَ

فَالدُّوْلَارُ ضَيَّعَنَا

إِنْ شَاءَ يُضْحِكُنَا

إِنْ شَاءَ يُبْكِينَا

فِي رِحْلَةِ الْعُمَرِ بَعْضُ النَّارِ يَحْرِقُنَا

وَبَعْضُهَا فِي ظِلَامِ الْعُمَرِ يَهْدِينَا

يَوْمًا بَنَيْتُمْ مِنَ الْأَمْجَادِ مُعْجَزَةً
فَكَيْفَ صَارَ الزَّمَانُ الْخِصْبُ .. عَيْنِنَا
فِي مَوْكِبِ الْمَجْدِ مَاضِينَا يُطَارِدُنَا .
مَهْمَا نُجَافِيهِ يَأْبَى
أَنْ يُجَافِينَا
رَكْبُ اللَّيَالِي
مَضَى مِنَّا بِلَا عَدَدٍ
لَمْ يَبْقَ مِنْهُ
سِوَى وَهْمٍ يُمْنِينَا
عَارٌّ عَلَيْنَا

إِذَا كَانَتْ سَوَاعِدُنَا
قَدْ مَسَّهَا الْيَأْسُ
فَلْنَقْطَعْ أَيَْادِنَا

★★★

يَا عَاشِقَ الْأَرْضِ
كَيْفَ النَّيْلُ تَهْجُرُهُ
لَأَشْيَاءَ وَاللَّهِ غَيْرُ النَّيْلِ يُغْنِينَا ..
أَعْطَاكَ عُمْرًا جَمِيلًا
عِشْتَ تَذْكُرُهُ

حَتَّى أَتَى النَّفْطُ بِالْدُولَارِ يُغْرِينَا

عُودُوا إِلَى مِصْرَ
غُوصُوا فِي شَوَاطِئِهَا
قَالِئِيلُ أَوْلَى بِنَا
نُعْطِيهِ .. يُعْطِينَا
فَكْسِرَةُ الْخُبْزِ
بِالْإِخْلَاصِ تُشْبِعُنَا
وَقَطْرَةُ الْمَاءِ
بِالْإِيمَانِ تَرْوِينَا
عُودُوا إِلَى النَّيْلِ
عُودُوا كَيْ نُنْظِرَهُ

إِنْ نَقْتَسِمْ خُبْرَهُ بِالْعَدْلِ .. يَكْفِينَا

عُودُوا إِلَى مِصْرَ

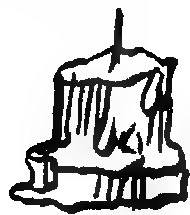
صَدْرُ الْأُمِّ يَعْرِفُنَا

مَهْمَا هَجَرْنَاهُ ..

فِي شَوْقٍ يُلَاقِينَا



مرشية .. ما قبل الغروب



فِي أَيِّ شَيْءٍ

أَمَامَ اللَّهِ قَدْ عَدُّوا

تَارِيخُنَا الْقَتْلُ .. وَالْإِرْهَابُ .. وَالدُّجْلُ

مِنْ أَلْفِ عَامٍ

أَرَى الْجَلَادَ يَتَّبَعُنَا

فِي مُوَكَّبِ الْقَهْرِ

ضَاعَ الْحُلْمُ .. وَالْأَجَلُ

نَبْكِي عَلَى أُمَّةٍ
مَاتَتْ عَزَائِمُهَا
وَفَوْقَ أَشْلَاقِهَا ..
تَسَاقُطُ الْعِلَلُ
هَلْ يَنْفَعُ الدَّمْعُ بَعْدَ الْيَوْمِ فِي وَطَنِ
مِنْ حُرْقَةِ الدَّمْعِ
مَا عَادَتْ لَهُ مُقْلُ
فِي جُرْحِنَا الْمِلْحُ
هَلْ يَشْفَى لَنَا بَدَنُ
وَكَيْفَ بِالْمِلْحِ

جُرْحُ الْمَرْءِ يَنْدَمِلُ
أَرْضُ تَوَارَتْ
وَأَمْجَادُ لَنَا انْدَثَرَتْ
وَأَنْجَمٌ عَنْ سَمَاءِ الْعُمْرِ تَرْتَحِلُ

★★★

مَا زَالَ فِي الْقَلْبِ يَدْمَى
جُرْحُ قُرْطُبَةٍ
وَمَسْجِدُ فِي كُهُوفِ الصَّمْتِ يَبْتَهِلُ
فَكَمْ بَكَيْنًا
عَلَى أَطْلَالِ قُرْطُبَةٍ

وَقُدُّسُنَا لَمْ تَزَلْ
فِي الْعَارِ تَغْتَسِلُ
فِي الْقُدُسِ تَبْكِي
أَمَامَ اللَّهِ مُثْنَّةُ
وَنَهْرُ دَمْعٍ
عَلَى الْمَحْرَابِ يَنْهَمِلُ
وَكَعْبَةُ تَشْتَكِي
لِلَّهِ غَرِيبَتَهَا
وَتَنْزِفُ الدَّمْعَ
فِي أَعْتَابِ مَنْ رَحَلُوا

كَانُوا رِجَالًا
وَكَانُوا لِلْوَرَى قَبَسًا
وَجَذْوَةً مِنْ ضَمِيرِ الْحَقِّ .. تَشْتَعِلُ
لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ لَنَا
مِنْ بَعْدِ مَا غَرَبَتْ
شَمْسُ الرِّجَالِ
تَسَاوَى اللُّصُّ وَالْبَطْلُ
لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ لَنَا
مِنْ بَعْدِ مَا سَقَطَتْ
كُلُّ الْقِلَاعِ ..

تَسَاوَى السَّفْحُ وَالْجَبَلُ
فِي سَاحَةِ الْمَلِكِ
أَصْنَامٌ مَزْرُكَةٌ
عَصَابَةٌ
مِنْ رَمَادِ الصُّبْحِ تَكْتَحِلُ
وَأُمَّةٌ
فِي ضَلَالِ الْقَهْرِ قَدْ رَكَعَتْ
مَحْنِيَّةَ الرَّأْسِ
لِلسَّيَافِ تَمْتَثِلُ

★★★

فِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا
جُرْحٌ يُطَارِدُنَا
وَقِصَّةٌ مِنْ مَآسِي الدَّهْرِ تَكْتَمَلُ
مَنْ ذَا يُصَدِّقُ
أَنَّ الصُّبْحَ مَوْعِدُنَا
وَكَيْفَ يَأْتِي
وَقَدْ ضَاقَتْ بِنَا السُّبُلُ
قَدْ كَانَ أَوْلَىٰ بِنَا
صُبْحٌ يُعَانِقُنَا
وَيَحْتَوِي أَرْضَنَا

لَوْ أَنَّهُمْ .. عَدَّلُوا
عُمْرِي هُمُومُ
وَأَحْلَامُ لَنَا سَقَطَتْ
أَصَابَهَا الْيَأْسُ ..
وَالْإِعْيَاءُ .. وَالْمَلَلُ
يَا أَيُّهَا الْعُمْرُ رِفْقاً
كَانَ لِي أَمَلٌ
أَنْ يَبْرَأَ الْجَرْحُ لَكِنْ
خَانَني الأَمَلُ
فَفِي خَيَالِي شُمُوحُ

عِشْتُ أَنْشُدُهُ
صَرَخْتُ تَغَنَّتْ بِهِ
أَمْجَادُنَا الْأَوَّلُ
لَكِنَّهُ الْعَارُ
يَأْبَى أَنْ يُفَارِقَنَا
وَيَمْتَطِي ظَهْرَنَا ..
أَيَّانَ نَرْتَحِلُ
يَا أَيُّهَا الْجُرْحُ
نَارٌ أَنْتَ فِي جَسَدِي
وَجُرْحُنَا الْعَارُ

كَيْفَ الْعَارَ نَحْتَمِلُ

★★★

قَالُوا لَنَا أَرْضُنَا أَرْضٌ مَبَارَكَةٌ

فِيهَا الْهُدَى .. وَالتُّقَى

وَالْوَحْيُ وَالرُّسُلُ

مَالِي أَرَاهَا

وَبَحْرُ الدَّمِّ يَغْرِقُهَا

وَطَالِعُ الْحَظُّ

فِي أَرْجَائِهَا .. زُحَلُ

لَمْ يَبْرِحِ الدَّمُّ

فِي يَوْمٍ مَشَانِقَهَا
حَتَّى الْمَشَانِقُ قَدْ ضَاقَتْ
بِمَنْ قُتِلُوا
يَا لَعَنَةُ الدَّمِ
مَنْ يَوْمًا يُطَهَّرُهَا
فَالْغَدْرُ فِي أَهْلِهَا
دَيْنٌ لَهُ مِلَلُ

★★★

فِي أَيِّ شَيْءٍ
أَمَامَ اللَّهِ قَدْ عَدَلُوا

وَكُلُّهُمْ كَاذِبٌ ..
قَالُوا وَمَا فَعَلُوا
هَذَا جَبَانٌ
وَهَذَا بَاعَ أُمَّتَهُ
وَكُلُّهُمْ فِي حِمَى الشَّيْطَانِ يَبْتَهِلُ
مِنْ يَوْمٍ أَنْ مَزَّقُوا
أَعْرَاضَ أُمَّتِهِمْ
وَتَوْبَهَا الْخِزْيُ ..
وَالْبُهْتَانُ .. وَالزَّلُّ
عَارٌ عَلَى الْأَرْضِ

كَيْفَ الرَّجْسُ ضَاجِعَهَا
كَيْفَ اسْتَوَى عِنْدَهَا
الْعَيْنُ .. وَالرَّجُلُ
يَا وَصْمَةَ الْعَارِ
هُزِّيْ جِدْعَ نَخْلَتِنَا
يَسَاقُطُ الْقَهْرُ
وَالْإِرْهَابُ ..
وَالدَّجَلُ
ضَاعَتْ شُعُوبُ
وَزَالَتْ قَبْلُنَا دُؤْلُ

كانت لنا .. أوطان



يا عاشقَ الصبحِ
وجهُ الشمسِ ينشطرُ
وأنجمُ العمرِ
خلفَ الأفقِ تنتحرُ
نهفو إلى الحلمِ
يحبو في جوانحنا
حتى إذا شبَّ

يكبو .. ثم يندثرُ
ينسابُ في العين ضوءاً ثم نلمحهُ
نهرأً من النارِ
في الأعماقِ يستعرُ
عمرُ من الحزنِ
قد ضاعت ملامحهُ
وشردته المنى
واليأسُ .. والضجرُ
مازلتُ أمضى
وسربُ العمرِ يتبعنى

وكلماً اشتدَّ حلمٌ ..
عاد ينكسرُ
فى الحلم موتى ..
مع الجلاذِ مقصّلتى
وبين موتى وحلمى
يُنزِفُ العُمُرُ
إن يحكم الجهلُ أرضاً
كيف يُنْقِذُها
خيْطُ من النورِ
وسَطُ الليلِ ينحسرُ

لن يطلع الفجرُ يوماً من حناجرنا
ولن يصونَ الحمى
من بالحمى غَدَرُوا
لن يكسرَ القيدَ من لانتْ عزائمهُ
ولن ينالَ العلا ..
من شلَّهُ الحذرُ
ذئبٌ قبيحٌ يصلّى فى مساجدنا
وفوقَ أقداسنا
يزهُو ويفتخرُ
قد كان يمشى على الأشلاءِ منتشياً

وحوله عصبه الجردان تأقرُ
من أين تأتي
لوجه القبح مكرمة
وأنهر الملح
هل ينمو بها الشجرُ
القاتلُ الوغدُ
لا تحميه مسبحه
حتى إذا قام وسط البيتِ يعتمرُ
كم جاء يسعى
وفى كفيه مقصلةُ

وخنجرُ الغدرِ في جنبهٍ يستترُ

في صفقةِ العمرِ جلاذُ وسيدهُ

وأمةٌ في مزادِ الموتِ تنتحرُ

يعقوبُ لا تبتئسْ

فالذئبُ نعرفه

من دمِّ يوسفَ

كلُّ الأهلِ قد سكرُوا

أسماءُ تبكي

أمامَ البيتِ في ألمِ

وابنِ الزبيرِ

على الأعناقِ يُحتَضِرُ
أكادُ المحُ خلفَ الغيبِ كارثةً
وبحرُ دمٍ

على الأشلاءِ ينهمرُ
يوما سيحكي هنا
عن أمة هَلَكَتْ
لم يبقَ من أرضِها
زرعٌ .. ولا ثمرُ
جفت عليهم من الرحمن لعنته
فعندما زادهم

من فضله .. فجرُوا
يا فارسَ الشعرِ
قل للشعرِ معذرةً
لن يسمعَ الشعرَ
من بالوحي قد كفرُوا
واكتبْ على القبرِ
هذي أمةٌ رحلتْ
لم يبق من أهلها
ذكرٌ .. ولا أثرٌ .



يَا قِطَّتِي ..

مَنْ عَلَّمَ الْقِطَّ الصَّغِيرَةَ

أَنْ تُمَزَّقَ بِسُمَّةٍ بَيضاءَ

فِي وَجْهِ الصَّبَاحِ ..

مَنْ عَلَّمَ الْقِطَّ الصَّغِيرَةَ

أَنْ تُعَانِقَ زَهْرَةَ النُّوَارِ

ثُمَّ تُغوصُ فِي دَمِّ الْجِرَاحِ ..

مَنْ عَلَّمَ الْقِطَطَ الصَّغِيرَةَ
أَنْ تَنَامَ عَلَى جِدَارِ الْفَجْرِ
ثُمَّ تَنَامَ فِي عُلْبِ الْقِمَامَةِ ..
مَنْ عَلَّمَ الْقِطَطَ الصَّغِيرَةَ
أَنْ تُغْنَى لِلْجَمَالِ
وَأَنْ تُعَانِقَهَا الدَّمَامَةُ

★★★

مَنْ عَلَّمَ الْقِطَطَ الصَّغِيرَةَ
أَنْ تَطِيرَ مَعَ النَّدَى
وَتَغُوصَ فِي قَارٍ وَجِيفَةٍ ..



مَنْ عَلَّمَ الْقِطَطَ الصَّغِيرَةَ
أَنْ تَكُونَ النُّسَمَةَ الْعَذْرَاءَ
ثُمَّ تَصِيرَ أَشْبَاحاً مُخِيفَةً ..
مَنْ عَلَّمَ الْقِطَطَ الصَّغِيرَةَ
أَنْ تَكُونَ الْحَيَّةَ السُّودَاءَ
تَنْسَى أَنَّهَا قِطَطٌ .. أَلَيْفَةٌ ..

★★★

يَا قِطَّيْ ..
هَذَا زَمَانُ عَلَّمَ الْقِطَطَ الصَّغِيرَةَ
كَيْفَ تَقْتُلُ دَمْعَةً خُرْسَاءَ

فِي عَيْنِ بَرِيئِهِ ..
قَدْ عَلِمَ الْقِطَطُ الصَّغِيرَةُ
كَيْفَ تَسْفِكُ حُرْمَةَ الْأَشْيَاءِ
فِي أَيْدِ دَنِيئَةٍ ..
يَا قِطَّتِي ..
أَنْتِ الزَّمَانُ الْمَاجِنُ الْمُؤَبَّدُ
يَرْقُصُ بَيْنَ أَحْضَانِ الْخَطِيئَةِ ..



كُنْتُ يَوْمًا..



لَا .. لَمْ تَعُودِي
ذَلِكَ الْعُصْفُورَ يَسْكُنُ
عُشَّ أَيَّامِي وَيَتْرَكُنِي
وَحِيداً لِلظَّلَالِ ..

★★★

لَا لَمْ تَعُودِي
قَطْرَةَ الْمَاءِ الْحُجُولَةِ

تَسْتَبِيحُ الزَّهْرَةَ الْبَيْضَاءَ
ثُمَّ تَعُودُ تُلْقِي نَفْسَهَا
فَوْقَ الرَّمَالِ ..

★★★

لَا لَمْ تَعُودِي ذَلِكَ الْحَلَمَ
الْمَعْرِيدَ بَيْنَ أَعْمَاقِي
يُمْنِيْنِي وَيَتْرُكْنِي وَحِيداً لِلسُّؤَالِ ..

★★★

لَا لَمْ تَعُودِي
قِطْعَةً مِنْنِي

إِذَا مَا جِئْتُ أَشْطَرَهَا
يَمِزُّقَنِي الْمَحَالُ ..

★★★

لَا لَمْ تَعُودِي
تَوْتَةُ الْقَلْبِ الْمَعَذَّبِ
بَيْنَ أَشْبَاحِ الْغَوَايَةِ وَالضَّلَالِ ..

★★★

فَالآنَ أَنْتِ أَمَامَ عَيْنِي
لَوْحَةٌ سَوْدَاءُ ..
مَاتَ اللَّوْنُ فِيهَا .. وَالْحَيَالُ ..

فَأَنَا دَفَنْتُكَ مِنْ سِنِينَ
بَيْنَ أَعْمَاقِي
وَكُنْتُ الْجَمَالَ ..



لصوص .. العصر ..



يَوْمًا أُتَيْتُ
لَكِيْ أَغْنَى الْحُبِّ
فِي هَذَا الْوَطَنِ
قَدْ جِئْتُ
كَالْعُصْفُورِ لَا أَدْرِي
حُدُودَ الْأَرْضِ ..
لَوْنِ النَّاسِ ..
أَوْ دَمْعِ الشَّجَنِ
كَمْ كَانَتْ الْأَحْلَامُ تَمْنَحُنِي
عِنَادَ الْقَلْبِ ..

إِنْ وَهَنَ الْبَدَنُ
قَدْ عِشْتُ كَالْأَطْفَالِ
تَبْدُو فَرَحَهُ الْأَيَّامِ
فِي عَيْنِي سَكَنُ
وَمَضَيْتُ كَالْقَدِيسِ أُنْشِرُ دَعْوَتِي
وَأَقِمْتُ مَمْلَكَتِي بِسَيْفِ الطُّهْرِ
فِي زَمَنِ الْعَفْنِ ..
أَعْلَنْتُ عِصْيَانِي
لِعَصْرِ الْقَهْرِ وَاللُّقْطَاءِ
ثُمَّ دَفَعْتُ لِلْحُلُمِ الثَّمَنَ

ورَقَضْتُ أَنْ أَمْضِيَ أَبِيعُ الْوَهْمَ
كَالسُّقَّهَاءِ فِي سُوقِ الْمِحْنِ
وَحَمَلْتُ حُلْمِي
فِي سِبَاقِ الْعُمُرِ
لَمْ أَحْسِبْ حِسَاباً .. لِلزَّمَنِ

★★★

حَطَّمْتُ كُلَّ مَعَابِدِ الْأَصْنَامِ فِي وَطَنِي
وَشَيَّدْتُ الْجَمَالَ
وَبَنَيْتُ فِي زَمَنِ الْقِمَامَةِ جَنَّةً خَضِرَاءَ
تَزْهُو بِالظَّلَالِ

وَجَعَلْتُ شِعْرِي كَعَبَّةٍ لِلْعَشَقِ

يَغْمُرُهَا الْجَلَالُ

غَنَيْتُ لِلْإِنْسَانِ فِي زَمَنِ

يَعِيشُ بِلَا ضَمِيرٍ ..

أَوْشُغُورٍ ..

أَوْ خَيَالُ

إِنِّي حَلَمْتُ وَلَمْ أَكُنْ أَدْرِي

بَأَنَّ السُّفْحَ أَبْعَدُ

مَا يَكُونُ عَنِ الْجِبَالِ

إِنِّي حَلَمْتُ وَلَمْ أَكُنْ أَدْرِي

بأنَّ قَطَائِعَ الْغُرَبَانِ تَرْقُصُ
كُلَّمَا سَقَطَ الْغَزَالُ
لَكِنِّي أُيَقِّنُ
أَنَّ لُصُوصَ هَذَا الْعَصْرِ
قَدْ سَرَقُوا الْحَرَامَ مَعَ الْحَلَالِ
أُيَقِّنُ أَنَّ الْأَرْضَ تُجْهَضُ نَفْسَهَا
إِنْ سَادَ فِي الْأَوْطَانِ
أَشْبَاهُ الرِّجَالِ
وَطَنُ ذَبِيحٍ
فَوْقَ مَائِدَةِ السُّكَّارِ
وَالْمُلُوكِ الْغُرِّ ..

والرؤساء
والجهلاء
أولص يتاجر بالنضال ..
وطن يبيع الأرض والتاريخ
في سوق النخاسة
والنجاسة والضلال
وطن حزين أنت يا وطن
تسلمه النعال ..
إلى النعال

★★★

فِي كُلِّ يَوْمٍ
يَرْتَعُ الْكَذِبُ الرَّخِصُ
عَلَى ضِفَافِ الْأُمَةِ الشَّكْلَى
فَتَرْقُصُ مَوْجَةُ الْمَذِياعِ ..
تَزْهُو الشَّاشَةُ الصُّفْرَاءُ
تَنْبُتُ فِي أَيَادِي النَّاسِ
مَزْبَلَةٌ .. نُسَمِّيَهَا صَحِيفَةً

فِي كُلِّ يَوْمٍ
يُرْبِطُ الْإِنْسَانُ
مِثْلَ الثَّوْرِ فَوْقَ مَوَائِدِ الْقَهْرِ الطَّوِيلِ
١٠٨



فَلَا يَفْرُقُ بَيْنَ أَغْنِيَةٍ لِعُصْفُورٍ

وَرَائِحَةٍ لِحَيْفَةٍ

فِي كُلِّ يَوْمٍ

يَخْرُجُ الْمَذْيَاعُ

وَالصُّحُفُ اللَّقِيطَةُ

تُغْلِنُ الْبُشْرَى

لِشَعْبٍ مَاتَ مِنْ زَمَنِ

وَيَبْدُو فِي سَوَادِ اللَّيْلِ كَالْعَفْرِيتِ

أَشْبَاحاً مُخِيفَةً

فِي كُلِّ يَوْمٍ

يَحْمِلُ الدَّجَالُ
مِبْخَرَةً وَمِسْبَحَةً ..
وَيَبْصُقُ فِي عُيُونِ النَّاسِ
ثُمَّ يَصِيحُ .. فَلِيحَا النُّضَالِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ
يَرْكَبُ الدَّجَالُ ظَهَرَ الشَّعْبِ
تَرْتَعِدُ الْجَمَاجِمُ
تَحْتَ أَصْوَاتِ النُّعَالِ ..
فِي كُلِّ يَوْمٍ
يُسْتَبَاحُ الطُّهْرُ فِي وَطَنِي

وَيَنْتَحِرُ الْجَمَالَ ..
فِي كُلِّ يَوْمٍ
يَأْكُلُ الْجَلَادُ لَحْمَ الشَّعْبِ
يُلْقِي مَا تَبَقِيَ
فِي صَنَادِيقِ الْقِمَامَةِ
وَيَطُوفُ يَسْأَلُ فِي الشُّوَارِعِ
أَيْنَ يَا شَعْبِي :
طُقُوسُ الْحُبِّ .. عِنْدَكَ وَالزَّعَامَةِ
وَعَلَى رَصِيفِ الْقَهْرِ
مَاتَتْ أُمُّهُ تَكْلَى ..

وَوَدَّعَتِ الْكَرَامَه

أَطْفَالُنَا

بَيْنَ الْمَقَابِرِ يَأْكُلُونَ الصَّبْرَ

يَرْتَعِدُونَ فِي زَمَنِ النَّدَامَةِ ..

مَا بَيْنَ جِنَرَالٍ

وَشَيْخٍ

أَوْ مَلِكٍ

أَوْ وَرِثٍ فِي عِمَامَةٍ

الْقَهْرُ فِي أَوْطَانِنَا سِمَةُ الزَّعَامَةِ

وَالْقَتْلُ فِي حُكَّامِنَا أَبْهَى عِلَامَةٍ

وَالنَّاسُ ضَاعَتْ خَلْفَ قَضْبَانِ السُّجُونِ

وَلَا تُرِيدُ سِوَى السَّلَامَةِ ..

يَا كُلَّ جَلَادٍ تَرَبَّعَ فَوْقَ ظَهْرِ الشَّعْبِ بِالرُّشَاشِ
لَنْ تَنْجُو ..

وإِنْ أَخْفَيْتَ رَأْسَكَ كَالنَّعَامِ

هَذِي الْجَمَاجِمُ سَوْفَ تُصْبِحُ

فِي سَوَادِ اللَّيْلِ نِيرَانًا

تَقُومُ بِهَا الْقِيَامَةُ

وَنَرَى لُصُوصَ الْعَصْرِ كَالْفُتْرَانِ

تَصْرُخُ .. فِي صَنَادِيقِ الْقِمَامَةِ



ليالى الخريف



هل كلُّ حلمٍ ..
فى الحياة يُطالُ
والدربُ صعبُ
والوصولُ محالُ
لم يبق للروضِ الحزينِ .. سوى الأسى
لحنٌ قديمٌ ..

دمعة .. وسؤالُ
آمنتُ في عينيكِ بعد ترددى
فذنوبِ عمرى كُلُّها .. أثقالُ
فى القلبِ حلمُ
خاننى منذُ الصبا
أيامُ وصلٍ .. مالهن زوالُ
قلبُ أُخْبِي حزنَ أيامى به ..
العينُ بيتُ ..
والرموشُ ظلالُ
يا روضةً بالضوءِ لاحت فى المدى

ما زال عطركِ بالمنى .. يختالُ
قد جئتِ فى الزمنِ اللقيطِ
وقد مضى
عهدُ البراءةِ ..
ملّنى الترحالُ
فحوائطُ الأحزانِ تصفحُ جبهتى
وبريقُ عمرى .. كله أطلالُ
وغداً أراكِ على المدى أنشودةً
فالحبُّ وهمُّ ..
والقصورُ رمالُ

تعبتُ من الترحال كلُّ سفائني
فالحبُّ في الزمنِ الردى... ضلالٌ



من آغانی ماندیلا



حَدَّقْتُ فِي رَأْسِي
فَلَا حَ الضَّوُّ .. وَسَطَ اللَّيْلِ فِيهِ
سَاءَلْتُ نَفْسِي
أَيُّ شَيْءٍ يَا فُؤَادِي تَشْتَهِيهِ
أَوْطَانُكَ الْخَضْرَاءُ أَجْهَضَهَا
خَرِيفُ الْقَهْرِ .. وَالزَّمَنُ السَّفِيهِ
فَالنَّاسُ بَاعَتْ أَجْمَلَ الْأَيَّامِ

فِي سُوقِ الْجَوَارِي
لَمْ يَعْذُ فِي الْعُمْرِ شَيْءٌ تَشْتَرِيهِ
بَاعُوا اللَّيَالِي الْبِكْرَ ..
وَالْحُلُمَ الْبَرِيءَ .. وَنَشْوَةَ الذِّكْرِ
وَبَاعُوا نَحْوَةَ الزَّمَنِ النَّزِيه
قَدْ شَيَّدُوا لِلْقَهْرِ أَوْكَارًا
فَصَارَ النَّهْرُ مَقْبَرَةً ..
وَضَاقَ الْمَاءُ بِالْعَفْنِ الْكَرِيه
خَنَقُوا خُيُوطَ الْفَجْرِ فِي رَحِمِ اللَّيَالِي
ثُمَّ رَاحُوا يَرْجُمُونَ الضُّوءَ فِيهِ

قُلْ لِي بِرَبِّكَ يَا قُودِي
أَيُّ حُلْمٍ بَعْدَ هَذَا .. تَرْتَجِيهِ

فَالْمُخْبِرُونَ عَلَى جِدَارِ الْبَيْتِ
فِي لَعَبِ الصُّغَارِ ..
وَفِي أَوَانِي الزَّهْرِ
فِي تَبَعِ السَّجَائِرِ
الْمُخْبِرُونَ يُلَوِّحُونَ
عَلَى رَغِيفِ الْخُبْزِ لِلْجَوْعَى
وَيُخْتَبِثُونَ فِي هَمْسِ السَّرَائِرِ

هُمْ يَسْكُنُونَ جُلُودَنَا
وَيُحَدِّقُونَ مِنَ الْأُظَافِرِ وَالْحَنَاجِرِ
وَأَصَابِعُ الْجَلَادِ فِي أَعْمَاقِنَا نَارُ
وَفِي دَمِنَا خَنَاجِرُ
لَمْ يَبْقَ مِنْ ثَوَارِ هَذَا الْعَصْرِ
غَيْرُ سُلَالَةِ الْفِثْرَانِ
تَلْتَهُمُ الْقُلُوبَ .. مَعَ الضَّمَائِرِ
لَمْ يَبْقَ مِنْ أَمْجَادِهِمْ غَيْرُ اللَّيَالِي السُّودِ وَاللُّقْطَاءِ
وَالْجَوْعَى .. وَسُكَّانِ الْمَقَابِرِ
مَا بَيْنَ جَلَادٍ .. وَدَجَالٍ .. وَفَاجِرٍ



الْكُلُّ يَحْمِلُ فِي بِلَادِي إِسْمِ ثَائِرٍ
هَتَكُوا بَكَارَةَ عُمْرِنَا الْمَغْزُولِ مِنْ ضَوْءِ
الْمَشَاعِرِ

دَاسُوا رُقَاتِ الْأَنْبِيَاءِ
وَتَوَجَّجُوا الرُّشَاشَ سُلْطَاناً عَلَى كُلِّ الْمَصَائِرِ
هَجَرُوا مُحَمَّدًا .. وَالْمَسِيحَ

فَأَحْرَقُوا الْقُدَّاسَ .. وَأَنْتَهَكُوا الْمَنَابِرَ
قَالُوا بِأَنَّ الْوَحْيَ يَأْتِيهِمْ إِذَا شَاءُوا
أَنَّ الْبَطْشَ دُسْتُورُ الشَّعَائِرِ
قَالُوا بِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ جَمِيعَهُمْ

فِي الْأَصْلِ مِنْ جِنْسِ الْعَسَاكِرِ
آهٍ .. وَآهٍ مِنْكَ يَا زَمَنَ الْعَسَاكِرِ

★★★

يَا أَيُّهَا الْجَلَادُ ..
بَيْنَ الْقِمَامَةِ طِفْلُهُ عَرَجَاءُ
يَصْرُخُ فِي جَوَانِحِهَا نَزِيفُ
فَالْعُمُرُ عِنْدَكَ ..
لَيْلَةُ حَمْرَاءُ .. فِي قَصْرِ مُنِيفُ
وَالْعُمُرُ عِنْدِي ..
بَسْمَةُ الْأَطْفَالِ فِي وَطَنِ شَرِيفُ

يَا أَيُّهَا الشَّبَحُ الْمُخِيفُ
مَا زِلْتَ تَبْنِي كُلَّ يَوْمٍ
فِي بِلَادِي حِصْنِ زَيْفُ ..
مَا زَالَ يَخْرُجُ مِنْ جُحُورِكَ كُلَّ يَوْمٍ
قَاتِلُ .. وَزَمَانُ خَوْفُ
مَا زِلْتَ تَغْرِسُ فِي ضُلُوعِي
كُلَّ يَوْمٍ .. أَلْفَ سَيْفٍ ..

★★★

يَا أَيُّهَا الْجَلَادُ ... اِرْحَلْ عَنْ رُبُوعِ مَدِينَتِي
دَعِ أَغْنِيَاتِ النَّوْرَسِ الْمُقْهُورِ

تُشْرِقُ فَوْقَ وَجْهِ سَفِينَتِي
دَعُ فَرْحَةَ الْفَجْرِ الَّذِي
سَجَنُوهُ فِي وَطْنِي .. تُعَانِقُ فَرْحَتِي
كُلُّ الْمَلَامِحِ هَاجَرَتْ كَالْحُلُمِ
دَعْنِي كَيْ أُرَى وَجْهِي
وَأَرْحَلَ فِي عَيْنِي حَبِيبَتِي ..
فَمَتَى أَعُودُ إِلَى بِلَادِي
إِنِّي سَافَرْتُ مِنْ وَطْنِي
إِلَى وَطْنِي .. وَطَالَتْ غُرْبَتِي
دَعْنِي أَلْمَمُ فِي بَقَايَا الْعُمُرِ

مَا أَقْسَاهُ مَوْتُ كَرَامَتِي
إِنِّي سَأَقْتُلُ
كُلَّ فِئْرَانٍ الْحَدِيقَةِ .. وَاللُّصُوصِ
وَمَنْ أَضَاعُوا هَيْبَتِي
مَنْ نَصَبُوا الطُّغْيَانَ سُلْطَانًا
فَبَاعُوا عِرْضَ أُمِّي وَاسْتَحَلُّوا طِفْلَتِي
مَنْ مَزَّقُوا جَسَدِي ..
وَدَاسُوا ضَوْءَ عَيْنِي وَاسْتَبَاحُوا أُمَّتِي
يَا أَيُّهَا الْجَلَادُ
سَيْفُكَ لَمْ يَعُدْ أَبَدًا يَهْزُ سَكِينَتِي



إِنِّي سَأُطْلِقُ مِنْ قُبُورِكَ غَضَبَتِي
حَطَّمْتُ أَصْنَامَ الْمُعَابِدِ كُلِّهَا
وَعَرَفْتُ فِي زَمَنِ النُّخَاسَةِ
أَيْنَ تَاهَتْ قِبْلَتِي ..
حُرِّتِي .. يَا قِبْلَتِي ..
يَا دَمِيَ الْمَهْزُومُ فِي صَدْرِي
وَيَا حُلْمِي الَّذِي صَلَبُوهُ جَهْرًا
فِي سَمَاءِ مَدِينَتِي
يَا صَوْتِي الْمَخْنُوقُ فِي زَمَنِ الْمَوَالِي
يَا نَزِيفَ بَرَاءَتِي

يَا أَيُّهَا الْوَطَنُ الَّذِي قَتَلُوهُ فِي عَيْنِي
وَرَا حُوا يَسْكُرُونَ عَلَى بَقَايَا مُهْجَتِي
حُرِّيَّتِي يَا قِبْلَتِي ..
يَا مُوْطِنِي مَهْمَا تَغَرَّبْنَا
وَضَاعَتْ فِي الدُّرُوبِ هُوِيَّتِي
مِيعَادُنَا آتٍ .. فَضَوْءُ الصُّبْحِ
يَرْفَعُ كُلَّ يَوْمٍ .. جَبْهَتِي ..
قَدْ كُنْتُ أَدْمَنْتُ الظُّلَامَ
وَدَاسَتْ الْأَقْدَامُ عُمْرًا .. قَامَتِي
يَا أَيُّهَا الْجَلَادُ ..

قَدْ دَارَتْ بِنَا الْأَيَّامُ
لَا تَنْظُرْ لِرَأْسِي .. إِنَّ رَأْسَكَ غَايَتِي

★★★

يَا أَيُّهَا الْجَلَادُ
لَا تُطْلِقْ خُيُولَكَ فِي دَمِي
نِيشَانُكَ الْمَهْزُومُ تَاجِرَ
مِنْ سِنِينَ فِي بَقَايَا أُعْظَمِي
قَدْ بَعْتَنِي حُلْمًا ..
وَبَعْتَ الْعُمْرَ أَطْلَالًا
وَبَعْتَ الْأَرْضَ إِنْسَانًا بِأَبْخَسِ مَغْنَمِ

قد بعْتَ للأصنام توبةً مُسلم
وأقمتَ عرسَكَ في سُرَادِقِ مَاتِمِي
ودفنتَ ضوءَ الصُّبحِ
في سِرْدَابِ لَيْلٍ مُعْتَمِ
كَبَلَّتَنِي بالصَّمْتِ
حَتَّى مَاتَتِ الْكَلِمَاتُ حُزْنًا فِي فَمِي
قَيَّدَتَنِي حَتَّى ظَنَنْتُ
بِأَنَّ هَذَا الْقَيْدَ يَسْكُنُ مَعْصَمِي
وَقَتَلَتَنِي
حَتَّى ظَنَنْتُ بِأَنَّ قَتْلَ النَّفْسِ

فِي الْأَدْيَانِ غَيْرُ مُحَرَّمٍ

فَالْيَ مَتَّى ..

سَتَظَلُّ تَرْكَعُ لِلضَّلَالِ

وَبَيْنَ أَحْضَانِ الْخَطَايَا تَرْتَمِي

وَالْيَ مَتَّى

سَتَظَلُّ خَلْفَ سُجُونٍ قَهْرِكَ تَحْتَمِي

اُخْرَجْ لِتَلْقَى يَا عَدُوَّ اللَّهِ

حَتَفَكَ فِي الْمَصِيرِ الْمُؤَلِّمِ

وَانْظُرْ لِقَبْرِكَ إِنَّهُ الطُّوفَانُ

يَلْعَنُ كُلَّ عَهْدٍ .. مُظْلَمٍ

لَمْ يَبْقَ مِنْ ثَوَارِ هَذَا الْعَصْرِ
غَيْرُ جَمَاجِمِ الْقَتْلَى ..
وَصَوْتُ الْجُوعِ
وَالْبَطْشُ الْعَمَى
صَارَتْ نِيَّاشِينَ الزَّعَامَةِ
فِي عُيُونِ النَّاسِ
جَلَادًا .. وَنَهْرًا مِنْ دَمٍ
قَدْ خَدَّرُونَا بِالضَّلَالِ
وَبِالْأَمَانِي الْكَاذِبَاتِ ..
وَالزَّعِيمِ الْمُلْهَمِ ..

مَاذَا تَقُولُ الْآنَ يَا قَلْبِي .. أَجِبْ .. ؟
مَنْ كَانَ فِي عَيْنَيْكَ يَوْمًا ثَائِرًا
الآنَ أَصْبَحَ فِي سِجْلِ الْقَهْرِ
أكبر .. مُجْرِم



الفهرس

الموضوع	الصفحة
١ - إهداء	٥
٢ - أبحث عن شيء يؤنسني	٧
٣ - أحزان ليلة ممطرة	٢٢
٤ - العيون الحزينة	٣٨
٥ - سيف الغدر كذاب	٤٢
٦ - عودوا إلى مصر	٥٤
٧ - مريثة ما قبل الغروب	٦٥
٨ - كانت لنا .. أوطان	٨٠
٩ - بين أحضان الخطيئة	٨٩
١٠ - كنت يوماً	٩٥
١١ - لصوص العصر	١٠١
١٢ - ليالي الخريف	١١٥
١٣ - من أغاني ماندبلا	١٢٠

مؤلفات الشاعر فاروق جويده

- أوراق من حديقة أكتوبر «ديوان شعر» ١٩٧٤ .
- حبيبتي لا ترحلي «ديوان شعر» الطبعة الأولى ١٩٧٥ .
- أموال مصر كيف ضاعت «اقتصاد»
الطبعة الأولى - ١٩٧٦ .
- ويبقى الحب «ديوان شعر» الطبعة الأولى ١٩٧٧ .
- وللأشواق عودة «ديوان شعر» الطبعة الأولى ١٩٧٨ .
- فى عينيك عنواني «ديوان شعر» الطبعة الأولى ١٩٧٩ .
- الوزير العاشق «مسرحية شعرية» الطبعة الأولى ١٩٨١ .
- بلاد السحر والخيال «أدب رحلات»
الطبعة الأولى ١٩٨١ .
- دائما أنت بقلبي «ديوان شعر» الطبعة الأولى ١٩٨١ .
- لأننى أحبك «ديوان شعر» الطبعة الأولى ١٩٨٢ .

- شىء سيبقى بيننا «ديوان شعر» ١٩٨٣ .
- طاوعنى قلبى فى النسيان « ديوان شعر »
الطبعة الأولى ١٩٨٦ .
- لن أبيع العمر « ديوان شعر » الطبعة الأولى ١٩٨٩ .
- زمان القهر علمنى « ديوان شعر » الطبعة الأولى ١٩٩٠ .
- كانت لنا أوطان « ديوان شعر » الطبعة الأولى ١٩٩١ .
- آخر ليالى الحلم « ديوان شعر » الطبعة الأولى ١٩٩٣ .
- قالت « خواطر نثرية » الطبعة الأولى ١٩٩٠ .
- شباب فى الزمن الخطأ الطبعة الأولى ١٩٩٢ .
- دماء على ستار الكعبة « مسرحية شعرية » الطبعة الأولى
١٩٨٧ .
- الخديوى « مسرحية شعرية » الطبعة الأولى ١٩٩٤ .
- فاروق جويده « المجموعة الكاملة » .
- ألف وجه للقمر « ديوان شعر » الطبعة الأولى ١٩٩٦
- عمر من ورق « خواطر نثرية » الطبعة الأولى ١٩٩٧
- قضايا ساخنة جداً الطبعة الأولى ١٩٩٧



وأريدُ صدراً لا يُساوِني على عُمري
ولأ يأسى على ماضٍ عبّرُ
إنّني سأرحلُ عندما يأتي قطارُ الليلِ
لا تبكى لأجلى
لا تلومي الحظَّ إن يوماً غَدَرَ
إنّني أحبك رغم أن الحبَّ
سلطانٌ عظيمٌ عاشَ مطروداً
وكم دأسته أقدامُ البَشَرِ

To: www.al-mostafa.com